بالنصر له الرايات وعظم شانه وضرب المثل بنبالة
عبد الله ونسب اليه منها ما لا يدخل في الامكان ولما
تغازل الاقبال دولة الامام الناصر مد الى الاقطار
بيده واستبق الناس الى البيعة له ظاهرا وباطنا.
وردت الموالاة له من اكثر آل الامام بالاشارات
والكتب ودخل الكل تحت أمره قسرا ومن تأبى كان
في جملة القتلى والاسرى بحسب ما فتح له ولابيه فلم
يحقق والده له الظن فولى بعض ما افتتح منه واليه
ولم يؤامره ولا عرج عليه فحسل مع الفخري المقيم للمقعد
ولم ينطلق للعامل ولم يسعد وعلم ان والده ليس
جلد النمر وبزله ولغيره في حلة المشمر وقد رانه اذا تم
له الامر قمره وغيره اي قمر وامكنت اهل الميل الى
جناب ضياء الدين يوسف بن المتوكل الفرصة فعظموا
على الفخري الامر ومازالوا به حتى أسعدهم الى خلع
أبيه ومكاتبة يوسف بن المتوكل بالانتماء اليه
والدخول فيه فحمله ضياء الدين ذلك الانتماء واذن
له على أبيه في تحريك الدها فاجتمع لحرب الناصر
آل الامام وقدم الناصر ولده اسماعيل نحوهم للصدام
فما استقام بازائهم وأسر وبعث به الى صوران الى

ضياء الدين يوسف بن المتوكل فبشره وتلقاه واحسن
نزله واكرم مثواه ولما صار الفخري من جملة رجاله
وكان اعرف بطبع أبيه وبعلته فاطلق اسماعيل بن
الناصر وكان ارجعه اليه ضياء الدين يوسف بن
المتوكل وراء بذلك التقرير من ابيه والتمكين فصار
اليه مكرما واطلق له الخوض مع ابيه في الانتماء فتوجه
على ذلك واقسم لاخيه ليبلغ الجهد فيما هنالك وكان
اتصال اسماعيل بن الناصر بصنوه الفخري عند مجيئه
من صوران بالدمنة وهو بها مشاغر لابيه ولديه
من الجمع ما لا يحصيه ثم ان الفخري افاض على اخيه
اسماعيل وعرفه ان الموجب لخلافه على ابيه توليته
البلاد التي استفتحها وسأله الوساطة في الصلح والاعانة
ثم اطلقه الى أبيه وقد تحقق الحال الذي هو فيه
فلما بلغ اسماعيل الى أبيه ومثل بعد الاياس لديه
عرض عليه ما وصاه به ضياء الدين يوسف بن المتوكل فلم
يرفع رأسه الى ما قال واستعد معهم للقتال واستمر
من الاعراض على النمط ولم يلتفت الى الصلح فصار على
حرب الامام الناصر جميع آل الامام يد واحدة وكانوا
في عدد وعدة ومن البلاد تتواصل اليهم المادة فاحاطوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)